كل شرط وقع في البدن لغرض مقصود ان يكون له جزاء من برء من مرض او غيره فكذا هنا المراد وهو صلى الله عليه وسلم لشق قلبه المرة بعد المرة وبما حصل له من الخوف والالام جوزي بما ذلك بجزاء عظيم مشابه له في الصورة هو شق القمر الذي هو اظهر معجزاته وابهرها بعد القرآن ومن الكلام فيها وفي كلامه الجناس التام بين شرط وشرط اذ هما مختلفان معنى وحقيقتين ولا يقدح فيه كون الاول حقيقة لغوية والثاني حقيقة عرفية على ان الاول يحتمل ان يكون بمعنى العلامة فيكون مع كون الثاني بمعنى الجرح كل منهما حقيقة لغوية فجا التجنيس التام اتفاقا ولو فرض ان احدهما مجاز يكون فيه التورية وحقيقة ايضا ولكنه بعد فهما من اللفظ يكون فيه الجناس التام التورية ومن الكلام فيها مستوفى اذ الشرط المراد به في الاول ما علق لحصوله حصول شيء اخر يسمى جزء وفي الثاني شق الجلد واللحم والجزا فيه تورية ايضا هو مطلق على الجزا النحوي والجزا العرفي وهو المجازاة على صنيع وقع منه ومنه جزيته وجازيته بما صنع جزا ومجازاة ومن مجازاته صلى الله عليه وسلم ايضا انه في غزوة بدر وغزوة حنين رمى اعداءه بالحصى فاقحم اي اصاب فاهلك جيشا عظيما كانوا تالبوا عليه تالبوا عليه حتى ظن ظان انهم لا يبقون احدا من المسلمين وبيان ذلك انه لما التقى الجمعان يوم بدر تناول صلى الله عليه وسلم كفا من الحصى فرمى به في وجوههم وقال شاهت الوجوه الا قبحت وانهزمت فلم يبق مشرك مع كثرتهم وقلة ذلك الحصى الا دخل عينيه ومنخريه منها شيء فانهزموا فقتل الله من قتل من صناديدهم واسر من

اسر

عن التفسير وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

اسر من اشرافهم قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال هذا يوم بدر اخذ صلى الله عليه وسلم ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وبحصاة في ميسرة القوم وبحصاة بين اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا وكذلك روى غير واحد انها نزلت في رميه يوم بدر وان كان رمى في غيره ولاهل الجبر في هذه الاية غلط لا باس بذكره ثم رده قالوا فيها سلب فعل النبي صلى الله عليه وسلم عنه واضافته الى ربه وهو عين الجبر وابطال نسبة افعال العباد اليهم وليس كما زعموا والا لزمهم ان لا تكليف ولا عقاب وسرها في الاية ان تلك الرمية من البشر لما لم يبلغ هذا المبلغ كان منه صلى الله عليه وسلم مبدؤها وهو الحذف ومن الرب تعالى نهايته وهو الايصال فاضاف اليه رمى الحذف الذي هو مبداؤه ونفى عنه رمى الايصال الذي هو نهايته ونظير هذا في الاية نفسها فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فاخبر تعالى انه المنفرد بالتاثير وان غيره ليس منه الا الاسباب ونظيره للناس قتل ورماهم بالحصا يوم الاحزاب وفيه نظر وانما الذي نقل انه صلى الله عليه وسلم لما بلغت القلوب الحناجر دعا عليهم فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فارسل الله عليهم الريح فرمتهم بالحصبا وسفت عليهم التراب وقلعت اوتاد خيامهم فسقطت عليهم وكفات قدورهم وسمعوا في ارجاء معسكرهم التكبير وقعقعة السلاح فارتحلوا هاربين آيسين ومن ثم اخبر صلى الله عليه وسلم انهم لا يغزونهم بعد اليوم فكان كذلك ولما التقى الجمعان يوم حنين استقبل المسلمون ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا اناس قليلون من اهل بيته العباس وابي سفيان بن الحارث

ابو عبيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)